كيسينجر والعلاقات الأمريكية الصينية

الكتاب: عن الصين
تأليف: هنري كيسينجر
ترجمة: ابتسام عبد الله

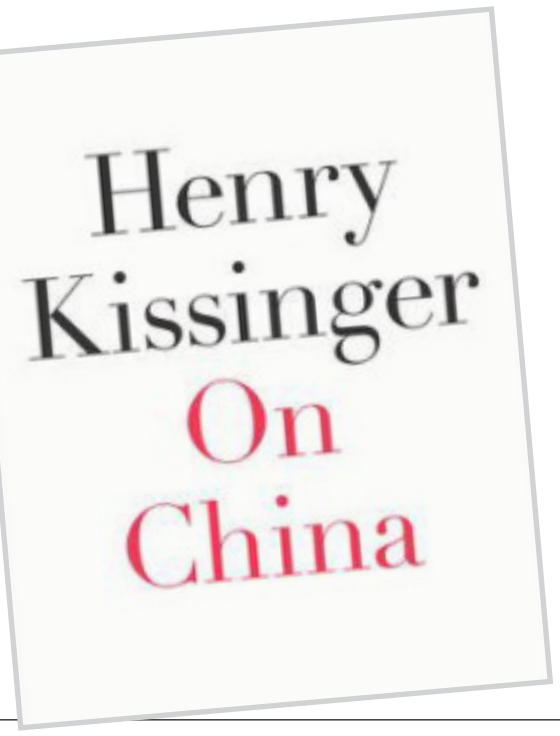

فاز هينري كيسينجر بجائزة نوبل عام ١٩٧٣ عن المفاوضات التي أدارها حول اتفاقيات باريس للسلام التي أرست وقف إطلاق النار للحرب الفيتنامية التي انتشلت الولايات المتحدة الأمريكية من ذلك المستنقع. ولكن الانجاز الكبير الذي يحتسب لكيسينجر هو هذا الكتاب الكبير، الذي مهد الطريق للرئيس ريتشارد نيكسون للقيام برحلته التاريخية إلى بكين عام ١٩٧٢، تلك المحادثات التي انتهت إلى قيام العلاقات الدبلوماسية مع جمهورية الصين.

لقد دامت فترة عمل هينري كيسينجر بصورة رسمية، مع الحكومة ثمانية أعوام، بدأت من عام ١٩٦٩ وحتى ١٩٧٧، وقد عمل في تلك الأعوام مستشارا للأمن القومي لنيكسون لينتقل بعد ذلك إلى وزارة الخارجية في عهد نيكسون وأيضا في عهد الرئيس التالي جيرالد فورد. ولكن جهوده غير الرسمية وخاصة ما يخص العلاقات الاميركية- الصينية لم تتوقف قط.

وتقول التقارير الرسمية إن رحلات كيسينجر الى الصين قد بلغت ٥٠رحلة، وهو في بعضها كان يقوم بتسليم رسائل من الرؤساء، وفي بعض الأحيان من اجل التعرف على المسؤولين الصينيين الجدد، وفي مرات أخرى من اجل التجوال مع عائلته ومشاهدة المواقع الجميلة في الصين. وبقي كيسينجر طوال أربعة أجيال من القادة الصينيين الصديق القديم وكانت الثقة به قوية، من قبل أي رئيس في واشنطن، جمهوريا كان أم ديمقراطيا.

"عن الصين"، هو الكتاب الـ ١٣ لكيسينجر، وهو يجمع تحليلات إستراتيجية عن خطوات الصين والأخرى التي تنتج عنها وكذلك خطوات الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي السابق، وأيضاً الأحاديث التي دارت بينه وبين قادة الحزب الشيوعي الصيني.

إن المحبين لقراءة التاريخ الدبلوماسي سيستمتعون بهذا الكتاب، خاصة وأن كيسينجر يشرح أيضاً ظروف فشل بعض الفرص، والأخطاء التي رافقت تلك الخطوات نحو إرساء معالم العلاقة بين الولايات المتحدة والصين وذلك قبل قيام نيكسون برحلته الشهيرة إليها، ففي منتصف أعوام الستينيات، على سبيل المثال، اخبر الرئيس الأسطوري ماتسي تونغ، الصحفي الأمريكي ادغار سنو،إن الصين لن تذهب مطلقا إلى الحرب ضد الولايات المتحدة الأمريكية أو تتدخل في فيتنام، ولكن المسؤولين الأميركيين لم ينتبهوا الى إشارته تلك، وواصل إدارة الرئيس ليندون جونسون، كما يكتب كيسينجر، اعتبار الصين التهديد الأكبر لها في الهند الصينية والاتحاد السوفيتي.

أما القراء الاعتياديون، فأنهم سيهتمون بما يكتبه كيسينجر عن الأقاويل التي رافقت تلك الاجتماعات وملاحظاته عن القادة الصينيين، ومنها مثلاً: "طريقة حديث ماو في الإيجاز والمزاح، إذ كان يدافع عن أرائه على طريقة سقراط، فهو يبدأ الحديث بملاحظة ما ويطلب من الآخرين التعليق عليها، ثم يتبع بملاحظة أخرى. وعبر هذه الطريقة من الملاحظات التهكمية والأسئلة، ينبثق اتجاه ما.

ويقول كيسينجر إنه لم ينجذب إلى دينغ اكسيابوينغ، الذي تولى السلطة اثر وفاة ماو تسي تونغ، وقاد الصين إلى التصنيع الحديث في خلال عقد عصيب، لم يكن يولي المرح أي اهتمام، ولم ينجذب قط إلى الدعابة، ولم يحاول التحدث بلهجة ناعمة لينة كما كان يفعل ماو، ويعترف كيسينجر بتقديره الكبير لدينغ الذي جعل الصين تقف اليوم كقوة اقتصادية كبيرة في العالم.

وفي رأيه أيضاً، إن نيكسون كانت له دارية ضعيفة بالشؤون الدولية، ويقول إن التهديد بنشوب حرب على الحدود الصينية السوفيتية هي التي أدت الى الزيارة الأولى لنيكسون الى بيكن، إذ إن السوفيت حركوا مليون جندي تجاه تلك الحدود للقضاء على المعدات النووية الصينية، لان تحرك تلك القوات نحو الصين سيهدد الأمن الأمريكي، ولذلك تم توجيه الدعوة لنيكسون لزيارة الصين وتم ذلك في شباط/١٩٧٢ أول اللقاءات بين ماو ونيكسون، التي لم تتطرق قط إلى العلاقات بين أمريكا وتايوان.

وقد مرت العلاقات الصينية -الأمريكية بمراحل صعبة أحياناً، وخاصة بعد ردة الفعل القاسية من الصين تجاه الطلبة المتظاهرين في ساحة تيانانمين- حزيران/١٩٨٩، والتهديد الأمريكي بالحصار الاقتصادي وتعليق مبيعات الأسلحة، وكان رد فعل الصين عدم رغبتها بتدخل أمريكا في شؤونها الداخلية.

وفي رأي كيسينجر، إن مثل تلك الأحداث وغيرها يتوجب إبعاد تأثيرها عن الإستراتيجية القائمة بين البلدين. إن العلاقة بين البلدين هي التي أبعدت التأثيرات الروسية والى زوال الإمبراطورية السوفيتية، ووضع الصين كقوة اقتصادية عالمية. وقد تغيرت الأمور حالياً عنها في مرحلة كيسينجر، إذ لا يوجد عدو مشترك بينهما اليوم.

ويدعو كيسينجر إلى ضرورة تواصل العلاقات بين الطرفين وعدم انقطاع الحوار بينهما مهما اختلفت مصالحهما. البلدان واسعان لا يمكن احتلالهما، أو تغييرهما، وكل واحد منهما في حاجة إلى الآخر لتلافي الانعزال.

عن / نيويورك تايمز

الفلسفة الفرنسية منذ ١٩٦٠

لم تعد الحياة الجامعية حافلة كما كانت في السابق، فقد دخلت النظرية إلى المنهج الدراسي، لكن موقعك فيها لم يعد يرتبط بموقعك في العالم.

الحديث عن موقع الروح متوفر للحلقات الدراسية الخاصة بمرتفعات ودرنغ، لكن حتى المواضيع غير المركزية يجب أن تتمكن من تسديد قروض الطلبة، لذا فقد فازت النظرية - لأن الجميع "يمارسها" - لكنها خسرت لأن لا احد اليوم يفعل أكثر من مجرد "ممارستها"، لقد أصبحت النظرية شيئا آخر من تلك الأشياء التي يؤمن بها الفرد من اجل الحصول على معدل دراسي، هذا لا يعني أن النظرية خاوية، وكما يذكرنا غاري غوتنك، في كتابه المنعش المكتظ في النصف الأخير من القرن، بما يسميه "الاحتيال الفرنسي" في الفلسفة، إن أمثال جاك دريدا وميشيل فوكولت هم زبدة المفكرين العالميين في فترة ما بعد الحرب، قد يفكر الطلبة بالحقيقة التي تعود إلى الخمسينيات (١٩٥٠)، عندما كان التركيبيون وجماعة المؤولين، يقدمون طلبات لقراءة الفلسفة في كلية باريس.يشير غوتنك الى أن فوكولت فشل في امتحان القبول في المحاولة الأولى، كما فشل دريدا مرتين حتى تم قبوله فيها في المحاولة الثالثة.

على ماذا حصلوا من دراستهم؟ يزعم غوتنك، تشجيع اوديبي للإطاحة بوجودية سارتر، فعندما يتحدث سارتر عن حاجة الفرد لتنبيه نفسه كل يوم في عالم غير مبالٍ أو عدائي، فان فوكولت ودريدا يصرحان بأنهما لا يريانً غير اللامبالاة والعداء، فكرة الإنسان، فكرة وعي الفرد تناضل للسيطرة على عالم خارجي لنفسها، ومثل كل الأفكار، كانت ناتج هذه اللغة، أو أكثر دقة، قدرة اللغة على تقييد مستخدميها.تقول النظرية، لأنك لا تتحدث اللغة، فان اللغة هي التي تتحدث بك، قد تتصور أن الكلام والكتابة هما وسائل للتعبير عما في فكرك أو في قلبك، لكن في الحقيقة إن كل ما تفعله هو انك تنطق العبارات التي يسمح بها التركيب اللغوي (أو التراكيب).

يقول ماركس: إن الإنسان قد تحول عن طبيعته، بينما يقول فرويد :إن الإنسان قد تحول عن رغباته، لكن بالنسبة إلى الذين جاءوا بعد التركيبيين، فان فكرة الإنسان هي بحد ذاتها تحويلية، هل حقا كان لدسكارتز ذات أو نفس؟، لقد كان يمزح عندما قال: "أنا أفكر، إذن أنا موجود".. "أنا أفكر، لذلك فانا أفكر بنفسي"، هذه اقرب إلى المؤولين، أو كما وضعها دريدا "ليس هناك شيء خارج النص"، لكن هل كان هناك شيء داخل نصوص دريدا وجماعة المؤولين أمثاله؟

إن غوتنك معتدل في نقطته، فمن جهة، يقول: إن فكرة ما بعد التركيبيين لم تكن اقل من "محاولة لتصور المستحيل".

ومن جهة أخرى، فان التفكير المستحيل يؤدي إلى الكتابة المستحيلة، كما انه يقر بان "بالنسبة للكثيرين منا، أنها غير مفهومة رغم القراءة المتأنية"، ويستنتج انه من الأفضل معاملة هذه المادة مثل الشعر.

هذا شيء عادل، رغم اعترافي بانني لست الوحيد الذي وجدت أن لف و دوران فوكولت ودريدا عويصان على الفهم.

الكتاب/ تصوّر المستحيل
المؤلف/ غاري غوتنك
ترجمة/ عبد الخالق علي

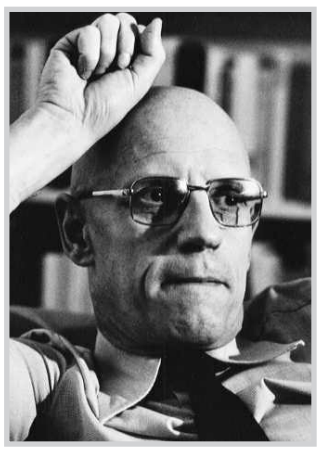

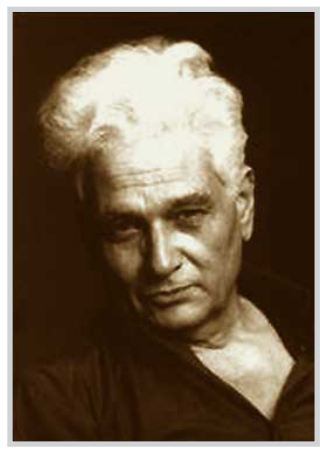

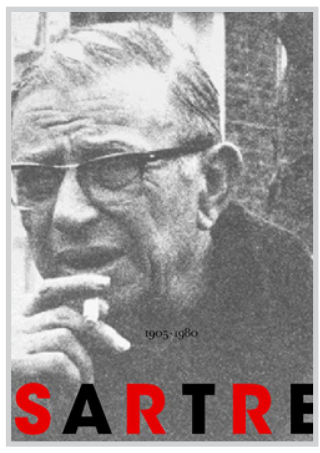

شخصيات جين اوستن

الكتاب: ثقافة جين أوستن
الكاتب: ويليم ديريسيفيز
ترجمة: المدى

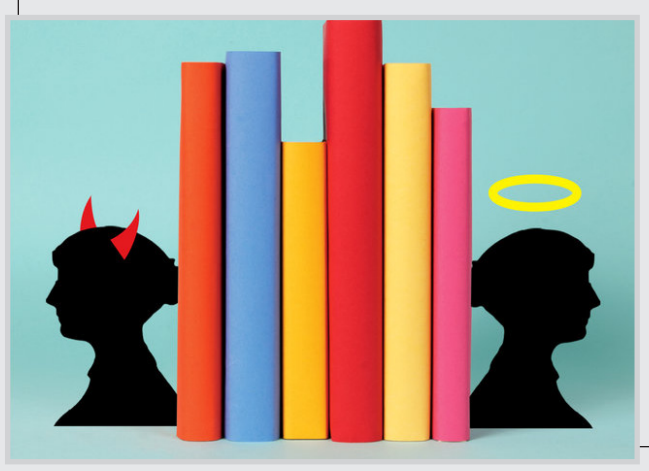

إن ملاحظات جين اوستن الاجتماعية الدقيقة وذكاءها، وشخصيات رواياتها المختلفة الطباع، تجعل أعمالها باقية على الدوام، وفي هذا العام تحل الذكرى الـ ٢٠٠ على طبع أول رواية لها "الإحساس والتحسس" الذي حقق لها قاعدة من المعجبين ،اغلبهم من النساء، فهل يحبها الرجال أيضاً؟

هذا ما يجيب عنه كتاب الناقد المعروف والباحث والبروفسور في جامعة بيل، قائلاً: إن ست روايات لاوستن علمته الكثير عن الصداقة والحب وأشياء أخرى يستحق المرء التعرف عليها، وقد ضم ديريسيفيز آراءه عن الكاتبة الانكليزية في كتاب صدر أخيراً، وقد نزل الناقد المعروف من برجه العاجي ليصف روايات جين اوستن (وأيضاً ذكريات عن صباه) وآراء أخرى حول أسلوب كتابتها.

يبدأ الكتاب بالباحث الشاب- المتحمس لآرائه الأدبية، حول " الصدام ودوستوفيسكي"، ثم رأيه بأوستن آنذاك، أليست هي تلك التي كتبت روايات رومانسية خيالية؟ كل ما أفكر فيها يراودني النعاس ويقول ديريسيفيز: لم أكن شخصاً سهلاً.في الحقيقة أتعجب كيف تقبلني أصدقائي آنذاك؟ وكنت مثل الكثير من الشباب أتصور إن المحادثة الجيدة هي تلك التي تحتوي على كافة الأشياء التي قرأتها وكل ما اعرفه في التاريخ والسياسة والأدب... الخ.

ولكن رواية "إيما" غيرت أفكار الناقد تجاه جين اوستن، فالشخصية الأساسية فيها سحرته لوضوحها وتأكدها من الغاية التي تصبو إليها، ومن خلال، " إيما" بدا ديريسيفيز يقرأها بانتباه، متأملاً النسيج الذي تغزله بذكاء وبراعة الأمر الذي يدهش القراء" إن هذا الأسلوب قد شهده في أعمال كتاب ومنهم جيمس جويس.

ونجد في الكتاب فصلاً عن كل رواية لاوستن، مع تحليل له، والدرس الذي تعمله منها واستعادة ذكريات خاصة به، إن الكتاب جيد في ما يخص نقد وتحليل روايات اوستن ولكن الناقد الكبير، كما تقول "اللوس انجلس تايمز"، لا يجيد كتابة القصص، أو ذكريات تلك الأيام التي يستعيدها في ذاكرته. ويبدو انه تحت ظل اوستن الكبير، لم يستطع التعبير عن نفسه.

عن / لوس أنجلس تايمز

الـــوعـــي: الـــوهـــم الـــكـــبـــيـــر

اسم الكتاب: غبار الروح - سحر الوعي
المؤلف: نيكولاس همفري
ترجمة: هاجر العاني

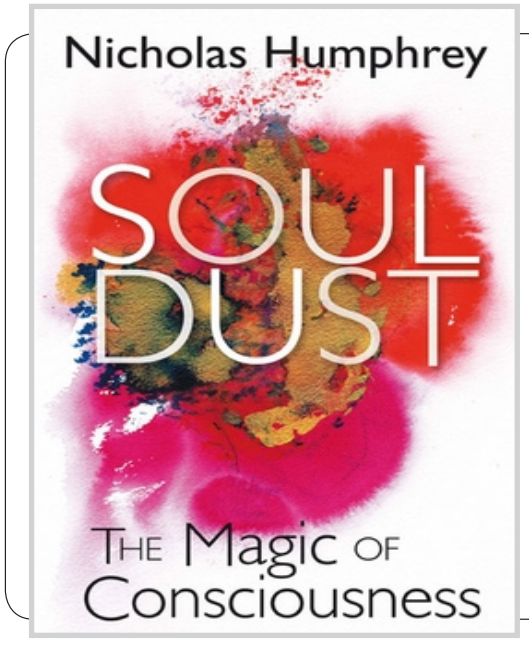

"غبار الروح" كتاب نيكولاس همفري الجديد عن الوعي مغر - كـ "رجال مجانين" في مطلع ستينات القرن الماضي - وكتابته بمثل رشاقة وتنويم ذلك الجهاز المكبوح المكدس على جهاز تشغيل الاسطوانات، ومجادلته تبدو بمثل صفاء وإنعاش ابتلاع ذلك الكأس من المارتيني المزدوج، ولو انك قد تجد نفسك فاقد الرشد قليلاً بعد ذلك، وأسلوبه بمثل دفء وإمتاع تلك النار الضخمة المطقطقة حتى ولو أن البصيص الخافت يخلف بالفعل الأمور مبهمة بعض الشيء في الزوايا، اقصد أن الرجل يتلو شعر الحب الخاص بروبرت بروك، انه مختلف بشدة عن المهووسين السمجين المعتادين في الفلسفة وعلم النفس الأكاديميين.

ولكن ماذا عن صباح اليوم التالي؟ هل إن كل تلك التجربة الفائقة التي يصفها ببلاغة كبيرة ستصبح مجرد علم أحياء قديم عاد؟ كلا، في الواقع -ليس كتابه ممتعاً بكل ما فيً الكلمة من معنى وحسب بل انه تعليمي حقاً كذلك- وهمفري -وهو بروفسور فخري في علم النفس في كلية لندن للاقتصاد - قد لا يكون حلّ معضلة الذهن- الجسد وثمة أمر ليقال للهوس الأخرق بالتحليل الفلسفي والبيانات التجريبية، ولكنه يمتلك حقاً بعض الأفكار المثيرة والمبتكرة عن الوعي.

ويقول العديد من الفلاسفة أنه من المستحيل تفسير تجربتنا الواعية بالمصطلحات العلمية البايولوجية بأية حال، لكن ذلك ليس صحيحا تماماً، وقد فسر العلماء سبب امتلاكنا تجارب معينة ولا يمتلكها الآخرون، وهم لم يفسروا وحسب ميزات الوعي الخاصة التي يهتم لأمرها الفلاسفة.

فعلى سبيل المثال لمَ يبدو القمر عندما يكون في الأفق اكبرَ بكثير مما هو فوق سمة الرأس؟ هذا سؤال عن التجربة الواعية - عن الكيفية التي يبدو بها العالم لنا - وليس عن السلوك والمقدرة العقلية، وثمة تفسير تطوري واضح ومقنع.

لم يتم تصميم النظام البصري للتعامل مع الأجسام الموجودة على بعد آلاف الأميال، بل تم تصميمه ليقرر بدقة حجم الأجسام القريبة ذات الصلة بشكل تطوري مثل التفاحات، وفيما تتحرك التفاحة اقرب او أبعد فإنها تُسقط صورة اكبر او اصغر على شبكية عينيَ، إلا أنني لا أرى التفاحة تتمدد او تنكمش، وأرى تفاحة ذات حجم عيني ومستقر، وهذا لأن دماغي تطور ليوحد المعلومات عن حجم الصورة الشبكية مع المعلومات عن المسافة لخلق تجربة بصرية فردية ثابتة.

وتكون الصورة الشبكية للقمر دائماً بنفس الحجم تقريبا، غير أن الأفق يبدو أبعد من سمة الرأس ربما لأننا نرى بأن الأجسام الأخرى تكون أمام الأفق في حين أن السمة يكون غير منطبَق، ويقرر الدماغ بأن قمر الأفق يجب إذاً فِي الحقيقة أن يكون اكبر من قمر السمة، وها هو، القمر الصاعد يبدو أكبر بكثير.وهكذا فإننا في الحقيقة لدينا تفسير وفق المذهب الطبيعي وجيه ومثير لهذه الميزة المعينة الخاصة بتجربتنا الواعية وتفسيرات أخرى كثيرة مثله، غير أنه يبدو بأننا لا نستطيع تفسير أهم أمر وهو: لمَ يبدو القمر شبيهاً بأي شيء بأية حال؟ ما الذي يفسر (لا اعرف ماذا) فائق الوصف، سحر الخبرة متعذر الاختزال ذلك؟ لا يبدو ذلك القمر الكبير الجميل انه نتيجة حساب مقدَّر من غير مبالغة، ولا يلوح الأمر لأي شخص وحسب ولكن يلوح لي، لنفسي فائقة الوصف ومتعذرة الاختزال على حد سواء.

وفكرة همفري الحاذقة والمبتكرة هي معالجة هذه البديهيات عن الوعي - وهذا المعنى من فوق الوصفية والاستثنائية وتعذر الاختزال ووجهة النظر - بنفس البساطة ميزات خبرة أكثر ليتم تفسيرها بالطريقة التي نفسر بها الحجم الظاهر للقمر، وربما نمر بالوعي بنفس الخصوصية لأنه خاص حقاً، ولكن ربما تكون تلك البديهيات بمثل خداع القمر المتقلص والمتنامي.

ونعلم مدى ارتباط تجربتنا البصرية - مثل تجربة ثبات حجم الأجسام - باحتياجنا للبقاء على قيد الحياة، ولكن ما هي الوظيفة التطورية لتجربة فائق الوصف ومتعذر الاختزال ؟ ويشير همفري الى سمة الوعي التي تم تجاهلها بشكل يدعو للاستغراب، وهو يكتب ليقول " خلاصة القول عن كيفية تغيير الوعي لوجهة النظر البشرية - بنفس عمق حقيقة وجودية كما قد يطلبه أي شخص - وهل هذا : لا نرغب بأن نكون زومبي، نحن نحب أن نكونٍ موجودين، نحن نرغب "بأن تكون شبيهاً بشيء هو أن تكون أنا".

ويحل همفري بشكل مبدع العواقبِ الكثيرة لهذه الحقيقة البسيطة ظاهرياً، وهو يشير - على سبيل المثال - إلى أننا البشر سنعمل جاهدين للحصول على تجربة أحدث او مفعمة بحياة أكثر او اشد انفعالية كمثل جهدنا الذي سنبذله للحصول على وجبة غذائية او رفيق اليف، وتقريباً حالما تمكنا من استخدام الأدوات لصنع المواقد والرماح كذلك استخدمناها لبناء الوعي - نشر تجهيزات الفن في الكهوف المزخرفة بالرسوم والألوان مثل التاميرا - ونحن نخشى الموت بشكل عميق جداً ليس لأنه يعني نهاية جسدنا بل لأنه يعني نهاية وعينا - من الأفضل أن نكونٍ روحاً في السماء على أن نكون زومبياً على الأرض.

وثمة قصة تقول إن صامويل بيكيت كان يسير عبر متنزه مع صديق وهو يهتف لجمال النهار، فقال الصديق "نعم، انه من نوع الأيام التي تجعلك تشعر بأنه من الرائع أن تكون حياً "ويجيب بيكيت" آه ' الآن، لن امضي إلى مثل ذلك المدى"، إلا إن أغلبنا وفي أغلب الوقت كنا لنمضي إلى مثل ذلك المدى.

ويجادل همفري بأن هذه هي نتيجة وهم تطوري حميد، ومما يبعث على الشعور الطيب أن تكون حياً ومما يبعث على الشعور الطيب بشكل خاص أن أكون أنا حياً، وذلك بدوره يجعلنا نبذل كبير جهدنا لإطالة حياتنا وندرأ خطر الموت، ولا يفعل البشر ذلك بالكفاح الأعمى لاصطياد المفترس وتجنب الفريسة وحسب، بل بالتخطيط المحكم الخلاق طويل الأمد كذلك، وذلك يساعدنا في إطالة الحياة والنأي بأنفسنا عن الموت.

والطريقة ذاتها نحن أكثر وعياً بالمفاجئ والجديد بأكثر الأشكال حيوية - الوعي مرتبط بحب الاستطلاع وسبر الأغوار - وهكذا يجادل همفري بأن التعطش إلى الوعي يبقينا في حالة تنقل من مكان إلى آخر مبتهجين بالمعلومات الجديدة حتى عندما لا تكون الفائدة الفورية من تلك المعلومات ظاهرة، ومع ذلك ففي خاتمة المطاف يعطينا تتبع معلومات جديدة منافع هامة تطورية بشرية بشكل متميز.

وبمجرد ما يكون وهم القمر نتيجة لثبات الحجم تكون أوهام فوق الوصفية وتعذر الاختزال - من وجهة نظر همفري - (تكون) نتائج لقدرتنا البشرية على الاستبطان (تأمل الذات) والتخطيط طويل الأمد والابتكار، ويعلم العقل السر الحقيقي وراء الإغراء، الأكثر فعالية حتى من الموسيقى وشراب المارتيني، فقط استمر في الهمس "يا للروعة.. أنت مميز حقاً" لذلك الكيس من الماء والبروتين الذي هو جسد وتستطيع أن تجعله يعمل عملياً أي شيء.

وأفكار همفري جذابة إلا أنها ليست دقيقة دائماً ويستغرق الأمر الكثير من العمل التجريبي لاكتشاف فيما اذا كانت (تلك الأفكار) صحيحة، ويجب ان تذهب المجادلات التطورية الى ابعد من قصص واهية وليس من اليسير رؤية بالضبط الكيفية التي استطعت بها اختبار فرضيات همفري، وحتى لو فهمنا الوظيفة التطورية للوعي فإننا سنبقى بحاجة لفهم الكيفية التي ينجز بها العقل تلك الوظائف بالضبط.

وفيما لا تتمالك نفسك من مشاطرة حماس همفري الغزير بخصوص الوعي ربما كان لدى بيكيت العابس العجوز وجهة نظر أيضا، وبرغم كل شيء نحن واعون بشدة وبشكل لا يطاق للأسى والألم كمثل وعينا للبهجة والأمل ونحن البشر ننشد السلوان، إضافة إلى الرفعة، ومع هذا فإنك قد تبلي بلاءً حسناً بفسح المجال لهمفري بأن يقنعك بالاعتقاد بأن التجربة معدة لغرض بهجتنا - في الأقل لساعة أو اثنتين.

عن / الغارديان